ب

الطهر ايا ها اي اخمصا صد بذلك ذكر بن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت امه لما بلغ ست
سنين وقيل كان سنه اربع سنين وبه صدر في المواهب اي وهو يرد القول بان حليمة لما ردته الى امه كان عمره
خمس او ست سنين وقيل قاله وقيل كان سنه عليه الصلاة والسلام سبع سنين وقيل ثمان وقيل تسع وقيل
اثني عشر وشهرا وعشرة ايام انتهى ووفاتها كانت بالابواء وهو محل بين مكة والمدينة اي وهو الى المدينة اقرب
وسمي بذلك لان السيول تتبوءه اي تحل فيه ودفنت به فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم لما مر بالابواء في عمرة الحديبية
قال ان الله اذن لمحمد صلى الله عليه وسلم في زيارة قبر امه فاتاه واصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكائه صلى الله عليه
وسلم وقيل له في ذلك فقال ادركتني رحمتها فبكيت وكان موتها وهي راجعة بعد المدينة من زيارة اخوال
صلى الله عليه وسلم اي اخوال جده عبد المطلب لان ام عبد المطلب من بني عدي بن النجار كما تقدم بعد ان مكثت
عندهم شهرا ومرضت في الطريق ومعها ام ايمن بركة الحبشية التي ورثها صلى الله عليه وسلم من ابيه عبد الله على ما
تقدم فحضنته وجاءت به الى جده عبد المطلب اي بعد خمسة ايام من موت امه فضمه اليه ورق عليه رقة لم يرقها
على ولده هذا وفي كلام بعضهم وبقي النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت امه في الابواء حتى انتهى الخبر الى مكة وجاءت
ام ايمن مولاة ابيه عبد الله فاحتملته وذلك لخامسة من موت امه فليتامل وكون موت امه صلى الله عليه وسلم
كان في حياة جده عبد المطلب هو المشهور الذي لا يكاد يعرف غيره فيرد قول من قال ان موت عبد المطلب كان
قبل موت امه بسنتين اي وكان صلى الله عليه وسلم يقول لام ايمن رضي الله عنها انت امي بعد امي ويقول ام ايمن
امي بعد امي وفي القاموس دار رابغة بالغين المعجمة بمكة فيها مدفن امه صلى الله عليه وسلم ولم اقف على محل تلك
الدار من مكة قاله وقيل توفيت اي دفنت بالحجون شعب ابي ذئيب وغلط ذلك وعن عايشة
رضي الله عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر على عقبة الحجون وهو باك حزين
مغتم فبكيت لبكائه ثم انه طفق اي شرع يقول يا حميرا استمسكي فاستندت الى جنب البعير فمكث
عني طويلا ثم عاد الي وهو فرح متبسم فقلت له بابي انت وامي يا رسول الله نزلت من عندي وانت
باك حزين مغتم فبكيت لبكائك ثم انك عدت الي وانت فرح متبسم فمم ذاك فقال ذهبت لقبر امي
فسالت الله ان يحييها فاحياها فامنت فردها الله تبارك وتعالى وهذا الحديث قد حكم بضعفه جماعة
منهم الحافظ ابو الفضل بن ناصر الدين والجوزقاني وابن الجوزي والذهبي في الميزان واقره على ذلك الحافظ
ابن حجر في لسان الميزان وجعله ابن شاهين ومن تبعه ناسخا لاحاديث النهي عن الاستغفار اي لها
منها ما جاء انه صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة اي ولعله في عمرة القضا لانه لم يقدم مكة نهارا مع اصحابه
قبل حجة الوداع الا في ذلك اتى رسم قبر امه فجلس اليه فناجاه طويلا ثم بكى قال ابن مسعود رضي الله عنه
فبكينا لبكائه صلى الله عليه وسلم ثم قام ثم دعانا فقال ما ابكاكم قلنا بكينا لبكائك فقال ان القبر
الذي جلست عليه قبر امي آمنة الحديث وفي رواية اتى قبر امه فجلس عليه فجعل يناجيه ثم قام
مستعبرا فقال بعض الصحابة يا رسول الله قد راينا ما صنعت قال اني استاذنت ربي في زيارة
قبر امي فاذن لي واستاذنته في الاستغفار لها فلم ياذن لي وفي رواية ان جبريل عليه السلام ضرب في
صدره صلى الله عليه وسلم وقال لا تستغفر لمن مات مشركا فما رئي باكيا اكثر منه يومئذ وفي رواية
استاذنته في الدعاء لها اي بالاستغفار فلم ياذن لي وانزل علي ما كان للنبي والذين امنوا ان
يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى فاخذني ما ياخذ الولد للوالد قال القاضي عياض
ليس [illegible] عليه وسلم على ما فاتها من ادراك ايامه والايمان به [illegible] ساعة [illegible] لو تونه

Copyright © King Saud University